



سيرة والآيات القديسة بين القديسين فوتيني<sup>١</sup> السامرية<sup>٢</sup>  
المساوية للرسول  
" يا سيد أعطني هذا الماء لكي لا أعطش " يوحنا ٤ : ١٥

فوتيني<sup>٣</sup> القديسة، وشهيدة المسيح العظيمة. كانت امرأة سامرية من مدينة سوخار. وأول مرة نقابلها في إنجيل القديس يوحنا. كانت هي المرأة التي تحدث معها ربنا يسوع المسيح عند بئر يعقوب. ويقع هذا البئر عند الطرف الشرقي للوادي الذي يفصل جبل جرزيم وجبل عيبال.

### المرأة عند البئر

غادر يسوع اليهودية وسافر شمالاً نحو الجليل. ولقد اختار طريق السامرة عن قصد وقد كان طريقاً لا يحب اليهود أن يعبروه. ولقد نزل من مرتفعات افرايم إلى مدينة في السامرة تدعى سوخار بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه. وكانت هناك بئر يعقوب. وإذ كان المسيح متعباً جلس هادئاً على حجر بقرب البئر. وكان نحو الساعة السادسة (وقت الظهيرة) (يوحنا ٤ : ٣ - ٦).

جاءت امرأة من السامرة تدعى فوتيني لتستقي ماءً. فقال لها يسوع: "أعطيني لأشرب، لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً. فقالت له المرأة السامرية كيف تطلب مني لتشرب و أنت يهودي وأنا امرأة سامرية. لأن اليهود لا يعاملون السامريين. أجاب يسوع وقال لها لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً. قالت له المرأة يا سيد، لا دلو لك و البئر عميقة فمن أين لك الماء الحي. العلك أعظم من أيننا يعقوب الذي أعطانا البئر وشرب منها هو و بنوه و مواشيه. أجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. و لكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا، فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية. قالت له المرأة يا سيد اعطني هذا الماء لكي لا اعطش و لا أتى إلى هنا لاستقي قال لها يسوع اذهبي و ادعي زوجك و تعالي إلى ههنا. أجابت المرأة و قالت ليس لي زوج. قال لها يسوع حسنا قلت ليس لي زوج لأنه كان لك خمسة أزواج و الذي لك الآن ليس هو زوجك هذا قلت بالصدق. قالت له المرأة يا سيد أرى انك نبي. أبأؤنا سجدوا في هذا الجبل و انتم تقولون أن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه. قال لها يسوع يا امرأة صدقيني، انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب. انتم تسجدون لما لستم تعلمون. أما نحن فنسجد لما نعلم. لأن الخلاص هو من اليهود. و لكن تأتي ساعة و هي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح و الحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح و الذين يسجدون له فبالروح و الحق ينبغي ان يسجدوا. قالت له المرأة أنا اعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء. قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو. و عند ذلك جاء تلاميذه و كانوا يتعجبون انه يتكلم مع امرأة. و لكن لم يقل أحد ماذا تطلب أو لماذا تتكلم معها. فتركت المرأة جرتها و مضت إلى المدينة و قالت للناس هلموا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت أعل هذا هو المسيح. فخرجوا من المدينة أتوا إليه. و في إثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين يا معلم كل. فقال لهم أنا لي طعام لأكل لستم تعرفونه انتم. فقال التلاميذ بعضهم لبعض أعل أأنا بشيء ليأكل. قال لهم يسوع طعامي أن اعلم مشيئة الذي أرسلني وأتم عملهم. أما تقولون أنه يكون أربعة اشهر ثم يأتي الحصاد. ها أنا أقول لكم ارفعوا أعينكم و انظروا الحقول إنها قد ابيضت للحصاد. و الحاصد يأخذ أجره و يجمع ثمراً للحياة الأبدية لكي يفرح الزارع و الحاصد معاً. لأنه في هذا يصدق القول أن واحدا يزرع

<sup>1</sup>Photine the Samaritan woman

<sup>٢</sup> عن كتاب The Live of Holy Women Martyrs:

ترجمة د. مرفت اسكندر في ١١ مارس ٢٠٠٠م الموافق ٢ برمهاث ١٧١٦ش

<sup>٣</sup> فوتيني اسم يوناني يعنى مضئ أو منير أو مشرق . وهكذا يصبح معنى الاسم "الذى ينشر نور المسيح"



و آخر يحصد. أنا أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه آخرون تعبوا و انتم قد دخلتم على تعبهم. فأمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد انه قال لي كل ما فعلت. فلما جاء إليه السامريون سألوه أن يمكث عندهم فمكث هناك يومين. فأمن به أكثر جدا بسبب كلامه. و قالوا للمرأة إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن. لأننا نحن قد سمعنا و نعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم". (يوحنا ٤ : ٧ - ٤٢)

### القديسة فوتيني بعد حلول الروح القدس يوم الخمسين.

بعد صعود ربنا وحلول الروح القدس على الرسل القديسين يوم الخمسين اعتمدت هذه المرأة المباركة مع ابنيها وخمس أخوات لها على يد الرسل.

بعد ذلك تبعوا جميعهم الرسل بغيره متقدة نحو المسيح المخلص، وبشروا بالمسيح من مكان لمكان ومن بلد إلى بلد. وحولوا الكثير من الوثنيين من عدم التقوى إلى الإيمان المستقيم بالمسيح. أثناء حكم الإمبراطور الروماني الكافر نيرون (٥٤ - ٦٨ م) صار اضطهاد عظيم على المسيحيين بعد استشهاد أئمة الرسل بطرس و بولس (٦٤ م). طلب نيرون أن يطرد جميع تلاميذهم وكل من يؤمن بالمسيح. ولم يعلم عديمو العقل أنه كلما تعقبوا المؤمنين بالمسيح كلما زادوا وثبتوا لأن المسيح قال: "أبواب الجحيم لن تقوى عليك" - أي الكنيسة - (متى ١٦ : ١٨).

في ذلك الوقت كانت القديسة فوتيني بصحبة ابنها الأصغر يوسى في قرطاجنة<sup>٤</sup> حيث كانا يبشران بإنجيل المسيح<sup>٥</sup>؛ فاجتذبوا الكثيرين من غير المؤمنين إلى المسيح. أما الابن الأكبر للقديسة فكان في الجيش الروماني وكان يدعى فيكتور. وكان يسلك باستقامة وشهامة في الحرب وانتصر عدة مرات على أعدائهم. ولما رفاقه "نيرون" إلى رتبة قائد لم يكن الإمبراطور يعرف أنه مسيحي. وبعد مدة أمر نيرون فيكتور أن يعود إلى إيطاليا لكي يقبض على المسيحيين ويعاقبهم.

تكلم سيبياستيانوس أمير إيطاليا مع فيكتور عن هذا الأمر قائلاً: "إنى أعلم جيداً أيها القائد أنك مسيحي. أمك وأخوك يوسى أيضاً مسيحيين وقد تبعوا بطرس وبولس ولكن، على أي حال أنا أنصحك لكي لا تهلك حياتك أن تفعل ما قاله الإمبراطور، أي تنفيذ أوامره لك بمعاقبة المسيحيين".

أجاب فيكتور القائد: "إنى أشتهي أن أصنع مشيئة ملكي السماوي والأبدي المسيح الإله الحقيقي.

الأمر الذي أصدره نيرون الإمبراطور لتأديب المسيحيين لا أحتمل مجرد سماعه فكيف أفذهه!"  
أجاب الأمير: "إنى أنصحك كصديق حقيقي أن تفعل ما هو لمصلحتك، لأنك إذا جلست على كرسى الحكم لتحاكم وتؤدب المسيحيين سوف يشكرك الإمبراطور، وكل غنى المسيحيين يصبح لك! وأكثر من هذا إنى أحثك أن تبلغ أمك وأخيك ألا يبشروا بالمسيح علناً. انصحهم ألا يعلموا اليونانيين أن ينكروا ديانة آبائهم لئلا يصيبك أذى".

أجاب فيكتور: "الله لا يسمح أن أفعل ما تكلمت به أي أن أعاقب المسيحيين أو أغتصب مالهم. الله لا يسمح أن أشير على أمي أو أخي لكي لا يبشروا بالمسيح الله. بالحق أنا مسيحي وأشتاق أن أكون مبشراً بالمسيح مثلهم وحينئذ دعنا نرى أي شر سيأتي به المستقبل".

بعد أن نطق بهذا الإعلان فقد الأمير بصره في الحال. وسقط على الأرض بلا كلام بسبب الآلام الفظيعة التي كانت في عينيه.

والذين كانوا واقفين بالقرب من سيبياستيانوس أخذوه ووضعوه على سرير وبقي هناك صامتاً ثلاثة أيام. وأخيراً في اليوم الرابع صرخ قائلاً: "إله المسيحيين هو الله!" فاقترب منه فيكتور وقال: "لماذا غيرت رأيك فجأة يا سيبياستيانوس؟" أجاب الأمير: "لأن المسيح يستد عيني يا فيكتور الحلو عندي".

<sup>٤</sup> قرطاجنة مدينة معروفة في شمال أفريقيا (في تونس حالياً).

<sup>٥</sup> ديانة أهل قرطاجنة نشأت من أصل ديانة الفينيقيين. وألهتهم تشمل بعل وعشتاروت وملوخ وآخرين. وعبادتهم تشمل ذبائح إنسانية وطقوس شهوانية نجسة.



فى الحال وعظه فيكتور وعرفه الإيمان بالمسيح وبعد ذلك نال المعمودية. وفى اللحظة التى خرج سيباستيانوس من جرن المعمودية رجع إليه بصره ومجد الله. فخاف الوثنيون لما رأوا هذه الأعجوبة، ولئلا يصيبهم ما أصاب الأمير إذا لم يؤمنوا. أسرعوا جميعهم إلى فيكتور الذى علمهم الإيمان بالمسيح ثم اعتمدوا.

بعد قليل ذاعت أخبار ما حدث فى كل روما وأخيراً وصلت مسامع نيرون. كان من المستحيل أن يخفوا أمر سيباستيانوس والقائد العام لإيطاليا فيكتور، بأنهم يعلنان تعاليم بطرس وبولس وباقي الرسل.. وأكثر من هذا كانت فوتينى ويوسى فى قرطاجنة حيث أرسلهم الرسل. وبنفس الأسلوب كانا يعترفان بالمسيح بغيره مثل فيكتور.

وإذ غضب الإمبراطور أرسل رجاله لتجميع المسيحيين من كل إيطاليا رجالاً ونساءً إلى روما. ولكن الرب ظهر للمسيحيين قائلاً: "تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم". (متى ١١ : ٢٨) ، "لا تخافوا لأنى معكم وأنا اشتهى أن أقهر نيرون ومن معه".

ثم قال الرب ليفكتور: "من الآن سيكون اسمك فوتينوس لأن بواسطتك أريد أن يستنير الكثيرين ويؤمنون بى. عليك أن تقوى سيباستيانوس بكلماتك من أجل الشهادة حتى إذا جاهد إلى النهاية يصير مباركاً ومغبوطاً". ولما نطق بكلمات التشجيع هذه سعد الرب إلى السموات.

كل هذا أعلن لفوتينى القديسة بالإضافة إلى أحداث مستقبلية. فقررت أن تغادر قرطاجنة (Carthage) وتذهب إلى روما مع كثير من المسيحيين. وصولها سبب اضطراب فى روما كلها. وكانوا يتساءلون فى كل مكان: "من هذه التى أتت بحشد عظيم هكذا؟" فكان اعتراف القديسة فوتينى التى بلا عيب بالمسيح بجرأة زائدة.

فى ذلك الوقت اصطحب جنود نيرون الابن الأكبر لفوتينى الذى أصبح اسمه فوتينوس مع سيباستيانوس إلى روما. وأثناء ذلك قبض على فوتينى وأحضرها وآخرين للمحاكمة أمام نيرون. سألهم نيرون قائلاً: "لماذا جنتم إلينا".

أجابت القديسة: "جننا حتى نعلمك أن تؤمن بالمسيح".

وفى تلك اللحظة أعلن الخدام للإمبراطور عن قدوم الأمير سيباستيانوس والقائد العام فيكتور. فقال الإمبراطور: "دعوهم يدخلون".

ولما أحضروا فوتينوس و سيباستيانوس إلى الإمبراطور خاطبهما قائلاً: "ماذا سمعت عنكما؟ أجاب القديسان: "كل ما سمعت أيها الإمبراطور هو حق". فنظر نيرون ذو النفس الخبيثة شذراً إليهما وهم يشهدون للمسيح. وقال لهما: "أنكرا المسيح أم تفضلان أن تموتا ميتة شريرة؟" فرفع القديسان عيونهم نحو السماء وقالا: "لا تدع هذا يحدث أيها الملك المسيح أن ننكرك ونفصل أنفسنا عن إيمانك وعن محبتك!"

ثم استجوب نيرون النسوة قائلاً: "ماهى أسماؤكن؟". وكانت فوتينى أول واحدة تسلم نفسها. فتقدمت القديسة وأجابت: "لقد سُميت فوتينى بواسطة يسوع المسيح إلهى، وهاهى أختي الأولى التى ولدت بعدى واسمها أناتولى. أختي الثانية فوتو، والثالثة فوتيس، والرابعة باراسكيفى، والخامسة كيرياكى. الأكبر فى أولادي هو فيكتور الذى سماه الرب فوتينوس. ابني الثانى هو الذى معى ويدعى يوسى".

فقال نيرون لهم: "هل تعاهدتم جميعكم أن تتألموا من أجل الناصرى وتموتوا من أجله؟"

أجابت القديسة فوتينى: "نعم كلنا نفرح ونسر أن نموت من أجل محبة ربنا".

فأمر الطاغية أن تُسحق مفاصل أصابعهم بكرات حديدية. فقبضوا على القديسين وأحضرهم إلى ساحة التعذيب. ولما وضعوا أيديهم على السندان كان صوت الطرقات مسموعاً. واستمر هذا من الساعة الثالثة فى النهار إلى الساعة السادسة. وبذلك كانت أيديهم تُضرب لمدة ثلاث ساعات. ولكن لم يشعر الشهداء بهذه العقوبات أبداً بل ولم تتمزق أيديهم نتيجة الضرب.



ولما علم نيرون أن العقوبة لم تؤثر فيهم ارتعش من هذه الظاهرة الغريبة. وحينئذ حكم بقطع أيدي الشهداء. وفي الحال قبض الجلادون على فوتيني وربطوا يديها. ثم وضعوا يديها على السندان وبدعوا يضربون بالسكاكين. وكانوا يكررون هذا مرات عديدة ولكنهم أبداً لم يقدروا على قطع اليد. كانوا يضربون ضربات عنيفة وعديدة حتى سقطوا من الإعياء على الأرض كموتى. وإذ بقيت القديسة بلا أذى قدمت الشكر لله قائلة: "الرب لي فلا أخاف ماذا يصنع بي الإنسان" (مزمور ١١٨ : ٦).

ارتبك الإمبراطور وفكر فيما عسى أن يفعل حتى يغلب الشهداء ويرجعهم إلى طريقة تفكيره. فأمر بوضع الرجال في سجن مظلم. وبارسال فوتيني وأخواتها الخمس إلى حجرة ذهبية فخمة. وفي داخل الحجرة وضعت مائدة ذهبية وسبع عروش ذهبية وأدوات ذهبية وملونة للزينة وملابس... بعد ذلك ألزم نيرون ابنته دومنينا أن تدخل الحجرة مع جواربها وتنضم إلى جماعة المسيحيين. لقد ظن ذلك الرجل أنه سيجعلهم يغيرون رأيهم بواسطة هذه المخادعات. كما وعد القديسات أيضاً أنهم إذا أنكروا المسيح سيكن مفضلات جداً وينلن مجداً وكرامة. بالإضافة إلى امتلاك كل ما بالحجرة وأكثر منه. ولكن هذا المحتال كان هو نفسه مخدوعاً لأن القديسات أصحاب الفكر السمائي احتقرن كل هذه الهدايا مثل النفاية، ولم يردن حتى أن يلمحنها بيصرهن.

ولما رأت القديسة فوتيني دومنينا قالت: "افرحى يا عروس سيدى". أجابت دومنينا: "افرحى أنت أيضاً يا سيدتى يا مصباح المسيح". فرحت جداً القديسة فوتيني حين سمعت دومنينا تصرح باسم المسيح، فشكرت الرب محتضنة إياها وقبلتها. حينئذ علمتها الإيمان وتعمدت مع جواربها المائة والخمسون. وأعطت دومنينا اسماً جديداً هو أنتوسا.

ثم أمرت أنتوسا المباركة رئيسة خادماتها التي تدعى ستيفانيدا أن توزع كل الحلوى الذهبية والنقود التي في الحجرة الذهبية على الفقراء.

وعندما علم نيرون بهذا تنهد بسخط من أعماق قلبه. وحالاً أمر عبيده بإيقاد أتوناً لمدة سبعة أيام، ثم يضعوا فوتيني وكل من معها في الأتون ويتركوهم ثلاثة أيام.

بعد مرور ثلاثة أيام افترض الطاغية أن النار أكلت المسيحيين لذا أمر رجاله بفتح الأتون وإذا وجدوا عظام الشهداء باقية فليلقوها في النهر. فتح الجنود الأتون ووجدوا القديسين أصحاء بلا أذى، مسبحين وممجدين الله. هذا المنظر غير العادى أذهل الواقفين. وتعجبوا كيف أن النار لم تمس المسيحيين. وبالرغم من أن كل من سمع ورأى هذا الأمر الغير طبيعى والمعجزى كانوا مندهشين للغاية إلا أنهم مجدوا الله.

ولما أبلغوا الطاغية بالمعجزة أمر بأن يجعلوا المسيحيين يشربوا سمّاً مميتاً. واستدعى لامباديوس الساحر الذى كان يحضّر مثل هذه الجرعات. أعطى لامباديوس السم أولاً لفوتيني، فأخذت الشراب السام فى يديها. وقالت للساقى: "نحن لا يجب علينا أبداً أن نمسك بأيدينا ما أعدته ولا يجب أن نشرب منه لأنك غير طاهر، ولكن لكى تعلم أيها الإمبراطور ويعلم هذا الساحر قوة مسيحي فأنا أشرب هذا أمام الجميع؛ باسم سيدنا يسوع المسيح إلهنا. وبعد ذلك أجعل الباقيين معى يشتركو فى الشراب". وشربت السم وكذلك شرب جميع الشهداء. وبمعونة الله بقوا جميعاً بلا أى أثر سئ كما لو أنهم لم يشربوا شيئاً. دهش الساحر لهذه الظاهرة، والتفت إلى القديسة فوتيني وقال: "لقد اخترت سمّاً آخر أقوى إذا شربتيه ولم تموتى فى الحال أنا أيضاً سوف أومن باللهك".

أحضر لامباديوس الجرعة؛ وشرب منها الجميع. فلم يصب أى أحد من مجاهدى المسيح بأى أذى. ولما رأى الساحر ما حدث بقى ذاهلاً وساكتاً. ولما أفاق إلى نفسه جمع فى الحال كل كتب السحر وألقاها فى النار. وإذ آمن بالمسيح اعتمد وأعطى اسماً جديداً هو ثيوكليطوس.



ولما علم نيرون أن الساحر اعترف بالمسيح، أمر عساكره بالقبض عليه. فأخذوا ثيوكليتوس من وسط الشهداء المسيحيين وأخرجوه خارج أسوار روما حيث قطعوا رأسه بالسيف. وبهذه الطريقة نال ثيوكليتوس المبارك إكليل الشهادة قبل الآخرين.

ثم أمر نيرون كاسر الناموس، رجاله أن يقطعوا أوصال (أوتار عضلات) القديسين مبتدئين بالقديسة فوتيني. وعندما حاول الجنود أن ينفذوا هذه المهمة الشيطانية، ازدري المسيحيون بالإمبراطور واحتقروا آلهته كآلهة بلا قوة. ولما لاحظ الإمبراطور أن هذه العذابات لم تفسد روحهم المعنوية، أمر هذا الطاغية القاسى أن يصبوا رصاصاً سائلاً ممزوجاً مع كبريت بعد غليهم فى أفواه المجاهدة فوتيني. وأما الباقين فصبوا هذا المزيج على ظهورهم.

بعد أن نفذ خدامه الأوامر الإمبراطورية صرخ الشهداء بصوت واحد: "إننا نشكرك أيها المسيح إلهنا أنك رطببت قلوبنا بالرصاص المغلى كما لو كانت قلوبنا عطشة جداً". صُعق نيرون عند سماع هذا التصريح. ولذلك أمر بأن يعلقوا المسيحيين ويجلدوهم دون أى اعتبار. ثم بعد ذلك يحرقوهم بالمشاعل. ومع هذا كلما عذب الوثنيون المسيحيين كلما تقوى هؤلاء المباركون بالنعمة الإلهية وأعطوا الشكر لله. أما ذلك الشقى الأحمق أى نيرون فقد تخيل أنه يمكن أن يتغلب على الشهداء بالتعذيب فأمر الجلادين أن يمزجوا رماداً بخل وأن يصبوا هذا المزيج الحامض اللاسع فى أنف الشهداء. أثناء هذا أعلن الشهداء أنهم اشتموا رائحة أحلى غسل وشمع العسل. ولما بلغوا الطاغية بهذا الأمر غضب جداً وأمر الجلادين أن يفقدوهم أبصارهم. وبعد هذا أن يعلقوا عليهم فى سجن مظلم وقدر مملوء بالثعابين السامة.

بعد أن حدث هذا سبح القديسون الله ومجدوه. حينئذ ماتت الثعابين. والسجن ذو الرائحة النتنة فاض بعبير لا يقارن بشئ. تحولت الظلمة إلى نور ساطع ووقف الرب وسط القديسين قائلاً: "سلام لكم". ثم أخذ المخلص يد فوتيني وأقامها قائلاً: "افرحى دائماً لأنى معك كل أيام حياتك". وفى الحال عاد البصر إلى عيون الشهداء على كلمة الرب. وإذا رأوا الرب أمامهم سجدوا له. وباركهم الرب قائلاً: "كونوا شجعان وأقوياء". وبينما كان الرب صاعداً إلى السماء سقطت جروح الشهداء مثل قشور واستعادوا صحتهم.

فى هذه الأثناء حكم نيرون - كاره الله - على الشهداء أن يُتركوا فى السجن ثلاث سنوات حتى تضعف قواهم. وقد حكم عليهم بمثل هذه العقوبة حتى يعرضهم لكل أنواع الشدائد والآلام قاصداً لهم مية رهبة.

بعد مرور ثلاث سنوات أمر الإمبراطور بإخراج أحد خدامه الذى كان فى السجن وأن يعدموه بالسيف. وإذا لاحظ الذين ذهبوا لينفذوا الأمر أن المسيحيين أصحاء، ذكروا هذا لنيرون. وقدموا تقريراً بأن "الجليليين" الذين أفقدوهم البصر قبلاً الآن يبصرون وبصحة جيدة. وأعلموه أن الجب الذى كانوا فيه مملوء بالنور ويفوح منه عبير لا يوصف. ثم وصفوا له أن السجن قد تحول إلى غرفة مقدسة حيث تمجد إله المسيحيين فى المسيحيين. فى الحقيقة أسرعت الجموع إلى السجن حيث آمنوا بإله المسيحيين واعتمدوا.

فقد نيرون عقله عند سماع هذا التقرير وأرسل جنوده ليحضروا القديسين أمامه. وإذا وقفت القديسة فوتيني وعائلتها أمامه قال لهم: "ألم أوصيكم ألا تبشروا باسم المسيح؟ كيف أنكم تتنادون به فى السجن؟ بسبب هذا سوف تعذبون بعقوبات كثيرة". أجاب القديسون: "افعل ما تشتهى. نحن لا نريد أن نكف عن التبشير بربنا يسوع المسيح كإله حقيقى وخالق الكل".

أشعل هذا غضب الإمبراطور حتى إنه حكم بصلب القديسين منكسي الرؤوس. وأمر بتمشيط أجسادهم لمدة ثلاثة أيام حتى تنحل أعصابهم. بعدما نفذ الجلادون الوحشيون البربريون هذا الحكم تركوا القديسين معلقين على صلبانهم أربعة أيام أخرى تحت الحراسة. ثم عادوا لينظروا إن كان المسيحيون مازالوا أحياء. ولما نظروا المسجونين مصلوبين؛ فجأة فقد الحراس أبصارهم. ونزل



ملاك من السماء وفك القديسين وأنزلهم من على الصليب. وبعد أن أعطى التحية لشهداء المسيح شفاهم من كل ما أصابهم. ولكن القديسة فوتيني أشفقت على الجنود العميان. ونطقت بصلاة للرب من أجلهم وفي الحال عاد إليهم البصر، فأمنوا بالمسيح واعتمدوا. لم يمض وقت طويل حتى أعلموا نيرون بهذه الحادثة. فأمر بسلخ جلد المباركة فوتيني. وبينما هم يقومون بهذا رنمت القديسة: "يا رب قد اخترتني وعرفتني" (مزمور ١٣٩ : ١). ولما سلخوا جلد هذه الشهيدة العظيمة طرحوها في بئر جاف ورموا جلدها في النهر.

أما باقى الشهداء الرجال أى سيبياستيانوس وفوتينوس ويوسى فقد أمسكواهم وقطعوا أعضائهم التناسلية ورموها للكلاب. بعد ذلك سلخوا جلدهم ورموه في النهر. ثم حبسواهم في حمام قديم. أما الأخوات الخمسة : أناتولى وفوتو وفوتيس وبارسكفى وكيرياكى فقد أحضروهن أمام نيرون. فأمر بقطع ثدى كل واحدة منهن ثم سلخن. ولكن لما أتى رجال الإمبراطور ليسلخوا جلد القديسة فوتيس لم تدع أحد من الرجال يمسكها. وقامت بنفسها بسلخ جلدتها بشجاعة وجرأة حتى أن الطاغية ذهل من هذه النفس الثابتة العزم.

حينئذ أمر ذاك الرجل ذو القلب الشرير الأسود بعقوبات مميتة ومفجعة على فوتيس. فأمر بربط قمة شجرتين في حديقته بالحبال وأن يميلوهما حتى يربطوا المباركة فوتيس بهما. ولما قطعوا الحبال انشقت مجاهدة المسيح فوتيس إلى نصفين وعند هذا أسلمت نفسها المقدسة في يدى الله. ثم أمر ذلك النجس نيرون بقطع رؤوس كل القديسين الآخرين ما عدا فوتيني.

ثم رفعوا فوتيني المباركة من البئر وطرحوها في السجن إلا أنها حزنت لأنها لم تحظ بإكليل الشهادة مع الآخرين. ولأنها اشتهدت أن تشابه المسيح في الطاعة والألم تضرعت إلى الله من أجل هذه الورطة. فظهر لها ملاك الرب ورشمها ثلاث مرات بعلامة الصليب المكرم والمحيى، وشفى كل جراحاتها. وبعد بضعة أيام بينما كانت القديسة فوتيني تسبح وتبارك الله أسلمت نفسها الغالية في يديه. وهكذا انتقلت مع كل رفقاءها المجاهدين إلى الله المشتهدى جداً ونالوا ملكوته السماوى. فلنكن نحن أيضاً مستحقين أن ننال صلواتهم. آمين.

أنت يارب منحت السامرية معرفة قوتك ولذلك هى التى تسبحك لن تعطش إلى الأبد<sup>٦</sup>

<sup>٦</sup> من تسبحة باكر فى أحد السامرية ( الكنيسة اليونانية )